خلال زيارتي إلى فلسطين في تشرين الأول/ أكتوبر 2011، مع نظرائنا في الاتحاد الدولي لرياضات المكفوفين، شاركنا في الافتتاح الرسمي للملعب الرياضي الممول من الاتحاد في رام اللّه. وهذا يتماشى مع إيماننا بأنّ الرياضة يمكن أن تلعب دوراً مهماً في الجمع بين المجتمعات المنقسمة، كما شهدنا خلال الفصل العنصري في بلداتنا المنعزلة.

كما أننا نؤمن بقوة الديبلوماسية الثقافية؛ ولذلك، قامت وزيرة الثقافة الفلسطينية السيدة سهام محمد عبد السلام البرغوثي، برفقة وكيل وزير الثقافة السيد موسى أبو غربية، بزيارة جنوب إفريقيا في شباط/ فبراير 2012، حيث تمّ التوقيع على اتفاق تعاون في مجال الفنون والثقافة مع الوزير مشاتيلي. في آذار/ مارس 2012، زار نائب وزير الحكم التعاوني والشؤون التقليدية فلسطين.

(.....)

في الختام، دعمت حكومتنا القضية الفلسطينية باستمرار منذ سنة 1994، بينما مارست ضغوطاً متزايدة على إسرائيل من أجل التوصل إلى حلٍّ عادل ودائم على عدد من المستويات، بما في ذلك:

- المؤسسات متعددة الأطراف مثل الأمم المتحدة.
- حظر اقتصادي-سفر.
- الدعم التشغيلي والعملي من خلال بناء القدرات للفلسطينيين.
- برنامج التبادل الثقافي الحكومي الدولي.
- المساعدات الدولية ومشاريع التنمية في الضفة الغربية وغزة.

إنّ دورنا كناشطين في مواجهة ما أسماه الرئيس نيلسون مانديلا أعظم قضية أخلاقية في عصرنا، هو رفع أصواتنا وتعبئة الآخرين للوقوف متّحدين تضامناً مع الجماهير المضطهدة في فلسطين وغيرهم في العالم. ولنردد ما قاله تشي جيفارا: "طالما أنّ ثمّة إنساناً واحداً في العالم يعاني نير القمع، فإنّ كفاحنا لا يمكن أن ينتهي!"

(...)

وثيقة رقم 190:

مؤتمر صحفي لوزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون في القدس حول تطورات المنطقة في مصر وسورية وإيران[190] [مقتطفات]

16 تموز/ يوليو 2012

وزارة الخارجية الأميركية

مكتب المتحدث الرسمي

القدس

الوزيرة كلينتون: حسناً، أسعدتم مساءً جميعاً. أعتذر لإبقائكم تنتظرون حتى هذا الوقت المتأخر جداً، ولكنه كان يوماً حافلًا، ونشطاً، ومنتجاً هنا في القدس. يسعدني أن أعود إلى إسرائيل كما يسعدني أن أتشاور على نطاق واسع جداً مع زملائي ونظرائي.

أُدرك أن هناك الكثير من المسائل المهمة التي تسبب القلق لكل منا حالياً، ولكن اسمحوا لي أن أبدأ بقول ما هو واضح. إسرائيل دولة تربطها وشائج صلة خاصة مع الولايات المتحدة. نحن صديقان، ونحن حليفان. والأكثر أهمية من ذلك، هو أن إسرائيل تتمتع بأهمية شخصية كبيرة لدى العديد من الأميركيين، من ضمنهم أنا. فقد تكررت زياراتي لإسرائيل لأكثر من 30 عاماً. وأنا أعتبر أنه ليس لدي العديد من الأصدقاء هنا فحسب، بل أحمل ذكريات كثيرة من تلك الرحلات.

وهكذا فإن وجودي هنا اليوم ما هو سوى لأجدد التأكيد على التزامنا بأمن إسرائيل، لدينا استثمار طويل الأجل في مستقبل إسرائيل، مما يوضح بأنها تربطنا معاً بشكل وثيق قيمنا المشتركة، ونحن عازمون على التصدي للتحديات سوية واغتنام الفرص المتاحة في هذا الوقت.

تتعاون إسرائيل والولايات المتحدة في كل يوم على أعلى المستويات، ومن خلال العديد من الأبعاد. وقد رأينا ذلك في هذا الأسبوع عبر مؤتمر الحوار الاستراتيجي الأميركي الإسرائيلي، الذي ترأسه بيل بيرنز وكيل وزارة الخارجية، وفي المشاورات الاستراتيجية المعمّقة التي أجراها توم دونيلون، مستشار الأمن القومي، كما سوف يحضر إلى هنا في وقت لاحق من هذا الشهر وزير الدفاع بانيتا، وبالطبع عبر زيارتي هذا اليوم.

لقد أتيحت لي فرصة مناقشة نطاق واسع من المسائل السياسية الخارجية مع الرئيس بيريز، ووزير الخارجية ليبرمان، ووزير الدفاع باراك، وبالطبع، مع رئيس الوزراء نتنياهو وأعضاء مكتبه ووزرائه.

اسمحوا لي أن أبدأ الكلام حول مصر. لقد زرت القاهرة، في نهاية هذا الأسبوع. واجتمعت بالرئيس الجديد للبلاد، وعدد من أصحاب المصلحة الرئيسيين الآخرين، وكذلك مع المشير طنطاوي. وكانت رسالتي في العلن والسر واحدة هي: إن الولايات المتحدة والمجتمع الدولي يتطلعون بأمل إلى القادة الجدد في مصر بأن يلعبوا دوراً بناءً في دفع عجلة السلام والأمن في المنطقة، ولا سيّما من خلال تمسكهم باتفاقاتهم الدولية، بما في ذلك معاهدة السلام مع إسرائيل. ومن الواضح أن إسرائيل ومصر، وبالترافق مع دول المنطقة وبالتأكيد مع العالم أجمع، يتبادلون مصلحة والتزاماً قوياً بهذه المعاهدة التي خدمت كالعمود الفقري للاستقرار الإقليمي لأكثر من ثلاثة عقود.

كما ناقشنا أيضاً التزامنا بتحقيق سلام إقليمي شامل في الشرق الأوسط، سلام بين إسرائيل والشعب الفلسطيني، وجيران إسرائيل العرب. لقد تحدثت مرات عديدة حول قوى الديموغرافيا، والتكنولوجيا، والأيديولوجيا، لأنني أؤمن أن هذه القوى الثلاث تفرض عليّ التوصل إلى حلٍّ تفاوضي عاجل. لقد كنت أيضاً واضحة بأنه لا يمكن تأمين التوصل إلى سلام، إلا من خلال التفاوض، وليس من خلال المحافل الدولية أو الأعمال الأحادية الجانب. إن هذه هي النقطة التي كررتها أيضاً خلال لقائي مع رئيس الوزراء فياض مساء اليوم، ومع الرئيس عباس في الأسبوع الماضي في باريس، كما مع القادة الإسرائيليين اليوم.

تحدثنا جميعاً حول كيفية البناء على أساس عملية تبادل الرسائل بين الرئيس عباس ورئيس الوزراء نتنياهو للبدء في المفاوضات، لأننا ندرك تماماً أنه من غير الممكن للوضع الراهن أن يستديم. والدليل يكمن في التهديدات الأمنية التي تواجهها إسرائيل- الهجمات الصاروخية، والتهديدات

الإرهابية، والتحديات في قطاع غزة كما على حدودكم. وهكذا، يبقى هدفنا إقامة دولة فلسطينية مستقلة تعيش في سلام وأمن جنباً إلى جنب مع دولة إسرائيل اليهودية والديمقراطية والآمنة.

وفي غضون قيامنا بذلك، يجب علينا الاستمرار في دعم السلطة الفلسطينية لأنها تعمل بجهد على توفير الأمن والنمو الاقتصادي لشعبها. وخلال لقائي الممتاز مع رئيس الوزراء فياض اليوم، أطلعني على التحديات التي تواجهها السلطة الفلسطينية، وناقشنا سوية كيف يُمكن للولايات المتحدة والمجتمع الدولي أن يساعدا في تقديم الدعم لهم.

المحور الآخر لمحادثاتنا هذا اليوم، دار حول جهودنا المشتركة لمنع قيام إيران مسلحة نووياً. وكما قال الرئيس أوباما، فإن لدى العالم بأسره مصلحة في منع إيران من امتلاك أسلحة نووية. ونظراً لما نقوم به لحشد المجتمع الدولي، تتعرض إيران لضغوط أعظم من أي وقت مضى على الإطلاق. وسوف تستمر تلك الضغوط، بل وستزداد طالما بقيت إيران لا تفي بالتزاماتها الدولية. نحن جميعاً نفضل التوصل إلى حلّ دبلوماسي، ولا زال مُتاحاً لقادة إيران فرصة اتخاذ القرار الصحيح. ولكن الخيار في النهاية يعود لإيران. أما خيارنا نحن فواضح: سوف نستخدم جميع عناصر القوة الأميركية لمنع إيران من الحصول على سلاح نووي.

وأخيراً، لقد تطرقت هذا اليوم إلى التغيرات التاريخية التي تجتاح المنطقة وانعكاساتها على استقرار وازدهار إسرائيل وجيرانها. تشاورنا حول الأحداث المقلقة الجارية في سورية، والتي تثير هواجس عميقة لدى كل بلدان هذه المنطقة، كما لدى المجتمع الدولي. وناقشنا على نطاق أوسع من ذلك، نظراً لهذا الوقت من التغيير والتحول، ما يمكن لإسرائيل أن تفعله وما يُمكننا القيام به سوية لدعم الأمن والتقدم الإقليمي.

انطلقت جميع محادثاتي اليوم من فرضية منطقية بسيطة: التزام الولايات المتحدة بأمن إسرائيل هو صلب كالصخر، ومن خلال تعزيزنا لأمن إسرائيل، فإننا نعزز أمن أميركا. نحن بلدان ديمقراطيان يعملان سوية لضمان أن يعيش شعبانا من دون خوف وبكرامة مع توفير الفرص كي يتمكن الرجال، والنساء، والفتيان، والفتيات، الإسرائيليون والأميركيون، والمسيحيون، والمسلمون، واليهود، وجميع الناس عبر مختلف أنحاء المنطقة، من تحقيق إمكانياتهم التي وهبها الله لهم.

وهكذا، مرة أخرى، فإنني أعرب عن بالغ تقديري لوجودي هنا. وإنني لست آسفة سوى لأنه علي أن أغادر. فريق السفر الذي يرافقني تواق للعودة إلى الوطن. كنت أود البقاء فترة أطول هنا في القدس، ولكن عليّ أن أقوم بواجباتي. ولذلك أتوجه بالشكر إلى شعب إسرائيل على الصداقة التي يرتبطون بها مع شعب الولايات المتحدة. وبقول ذلك، يسرني أن أتلقى بعض الأسئلة.

(...)

سؤال: نعم، السيدة الوزيرة. خلال السنوات الثلاث، منذ أن جعلت حكومة أوباما السلام العربي الإسرائيلي أولوية قصوى على أجندتها، لم يحصل أي تقدم يذكر. إلى ماذا تعزين هذا الفشل؟ وفي حال تسنّت لكم العودة للقيام من جديد بما قمتم به، ولكن بشكل مختلف بالكامل، فهل ستقوم حكومة أوباما بالعمل بطريقة مختلفة- ربما حول مسألة المستوطنات؟

الوزيرة كلينتون: براد، إنني أتطلع قُدماً لأنني أعتقد أن تلك هي النقطة التي يكمن فيها المستقبل، وحيث سوف تكون بانتظارنا اتفاقات وحلول محتملة. وكما قلت، فإننا لا نزال مركزين على استئناف المفاوضات المباشرة، لأننا نعتقد بأن هذه هي الطريق [الطريقة] الوحيدة لتحقيق سلام دائم ومستقر. كانت رسالتي إلى كل من رئيس الوزراء نتنياهو والرئيس عباس متماثلة، وهي أن المجتمع الدولي يمكنه أن يساعد– والولايات المتحدة واللجنة الرباعية على أتمِّ الاستعداد لتقديم المساعدة لخلق البيئة لإجراء المحادثات، ولكن الأمر يبقى على عاتق الطرفين في القيام بهذا العمل الجاد لتحقيق السلام.

إلى الذين يؤكدون أن التوقيت غير مناسب، وأن على الجانب الآخر أن يتحرك أولاً، أو أن الثقة معدومة بين الطرفين، أقول أن السلام لن ينتظر والمسؤولية تقع على عاتقنا جميعاً لمواصلة الدفع إلى الأمام. لذلك فإن الولايات المتحدة سوف تواصل حضورها، كما فعلت ذلك لسنوات عديدة حتى الآن. سوف نواصل حثّ أصدقاءنا على القيام بما في وسعهم للمضي بالأجندة قُدماً. وسوف نقوم بكل شيء ممكن لرؤية السلام بين إسرائيل والفلسطينيين يتحقق.

(...)

سؤال: السيدة الوزيرة، لقد قلتِ بأنك تقومين بالتنسيق التام مع إسرائيل. فبعد زيارتك هذه إلى إسرائيل، ما هي الاحتمالات لأن تهاجم إسرائيل إيران في نهاية المطاف؟ ما هو افتراضك؟

وحول مسألة جوناثان بولارد، لقد كانت هذه المسألة مستمرة منذ فترة طويلة. ألا تعتقدين أنها مسألة عدالة، أو حتى أنها مسألة إنسانية في أن يتم إطلاق سراحه بعد انقضاء 27 عاماً في السجن؟

الوزيرة كلينتون: حسناً، أولاً فيما يتعلق بإيران، كانت مناقشاتي اليوم جزءاً من عملية تشاور طويلة جداً، ومعمّقة، ومتواصلة. نحن نقارن دائماً ملاحظاتنا بشأن إيران، وجاءت المشاورات اليوم في الوقت المناسب، وبشكل خاص نظراً لأن لدينا سياسة ذات مسارين مشكلة من الدبلوماسية والضغوط يسيران بوتيرة كاملة هنا– أنها تتحرك هنا، بسبب محادثات مجموعة الدول الصناعية الست، وبالترافق مع فرض عقوبات حتى أكثر صرامة. ونحن ندرك أن العقوبات أصبحت لاذعة. إسرائيل والولايات المتحدة متفقتان حول ذلك.

تحدثنا أيضاً حول الخطوات الملموسة التي يمكننا اتخاذها لمواصلة العمل في رفع وتيرة الضغط. وبالنسبة للمسار الدبلوماسي، كنت واضحة جداً جداً بأن المقترحات التي صدرت عن إيران حتى الآن خلال المفاوضات التي أجرتها مع الدول الصناعية الست، غير صالحة كبداية للاتفاق. وعلى الرغم من أنه جرى عقد ثلاث جولات من المحادثات، يبدو أن إيران لم تتخذ قراراً استراتيجياً لمعالجة هواجس المجتمع الدولي والوفاء بالتزاماتها بموجب قرارات وكالة الطاقة الذرية ومجلس الأمن الدولي.

لذلك، نحن نضغط باستمرار وبتشاور وثيق مع إسرائيل. لا أريد أن أصدر أحكاماً مسبقة على نتائج هذه الجهود. وأعتقد أنه من المنصف بالكامل أن أقول بأننا نوافق على نفس الرأي في هذه اللحظة في تلمّسنا لمحاولة معرفة طريقنا إلى الأمام كي نتمكن من تسليط أقصى قدر من الضغط للتأثير على القرارات التي تتخذها إيران.

وفيما يتعلق بالسيد بولارد، وكما تعلمون، لقد تمّت إدانته بالتجسس في عام 1987. وحكم عليه بالسجن مدى الحياة. وهو ينفذ هذا الحكم، وليس لدي أي توقع بأن ذلك سوف يتغير.

(.....)

وثيقة رقم 191:

حوار مع أمين سرّ المجلس التشريعي محمود الرمحي حول الأوضاع في الضفة الغربية والمصالحة الفلسطينية والانتخابات[191] [مقتطفات]

17 تموز/ يوليو 2012

أكد أمين سّر المجلس التشريعي الدكتور محمود الرمحي أن هناك جهات داخل السلطة في رام اللّه تعمل على تعطيل المصالحة الوطنية، مطالباً حركة فتح بـ"تعرية هذه الأطراف ورفع الغطاء عنها إذا كانت جادة في المضي قدماً بالمصالحة". وتالياً نصّ الحوار:

المصالحة والحريات العامة

س. أين وصل موضوع المصالحة الوطنية بين حركتي فتح وحماس؟

ج. الجميع سُرّ في الأشهر الماضية حينما شعر أنّ هناك تقدماً في ملف المصالحة وتوقّعنا أن يرى الجمهور أثراً لهذا التفاؤل، لكن ما شاهدته على الأرض خلال العشرة أيام الأولى التي أمضيتها خارج السجن يظهر أن ملف المصالحة لا زال يراوح مكانه، لأنه وحسب اعتقادي هناك جهات داخل سلطة رام اللّه غير معنية بإنجاز هذا الملف وهي التي تقوم بتعطيله، وإذا كانت حركة فتح والرئاسة الفلسطينية جادتين في تحقيقه فعليهما تعرية كل الجهات التي تعطل المصالحة ورفع الغطاء السياسي عنها.

س. هل من توضيح أكثر حول هوية هذه الجهات التي تعطل المصالحة؟

ج. لا أستطيع بالضبط تحديد مراكز القوة التي تقف وراء هذا التعطيل، إلا أن سلوك الأجهزة الأمنية باعتدائها على الحريات العامة يضعها في الواجهة كمتهم أساسي في تعطيل المصالحة.

س. ماذا عن ربطكم ما بين الأجهزة الأمنية وحركة فتح، هل ما زال على حاله؟

ج. حركة فتح تتحمل مسؤولية ما يجري داخل هذه الأجهزة لأنها تعطيها الغطاء السياسي، وإلّا فلترفع حركة فتح صوتها عالياً بأنّ هذه الأجهزة تتجاوز سياسات السلطة وحركة فتح، ولتوضع هذه الأجهزة مباشرة في محل مواجهة مع الشعب، أمّا أن تستمر حركة فتح بالدفاع المستميت عن هذه الأجهزة ثم تدّعي أنّ لا علاقة لها بها فهذا كلام أصبح غير مقبول لدى المواطن العادي عدا عن السياسيين والمثقفين.

س. وما هي أبرز العقبات التي تقف في طريق إنجاح المصالحة برأيك؟

ج. هناك عقبتان رئيسيتان تقفان في طريق المصالحة، الأولى تتمثل في التوجه السياسي لدى السلطة الفلسطينية والذي أغلق الباب أمام أيّ خيار في مواجهة الاحتلال إلا بالمفاوضات وبالتالي هو